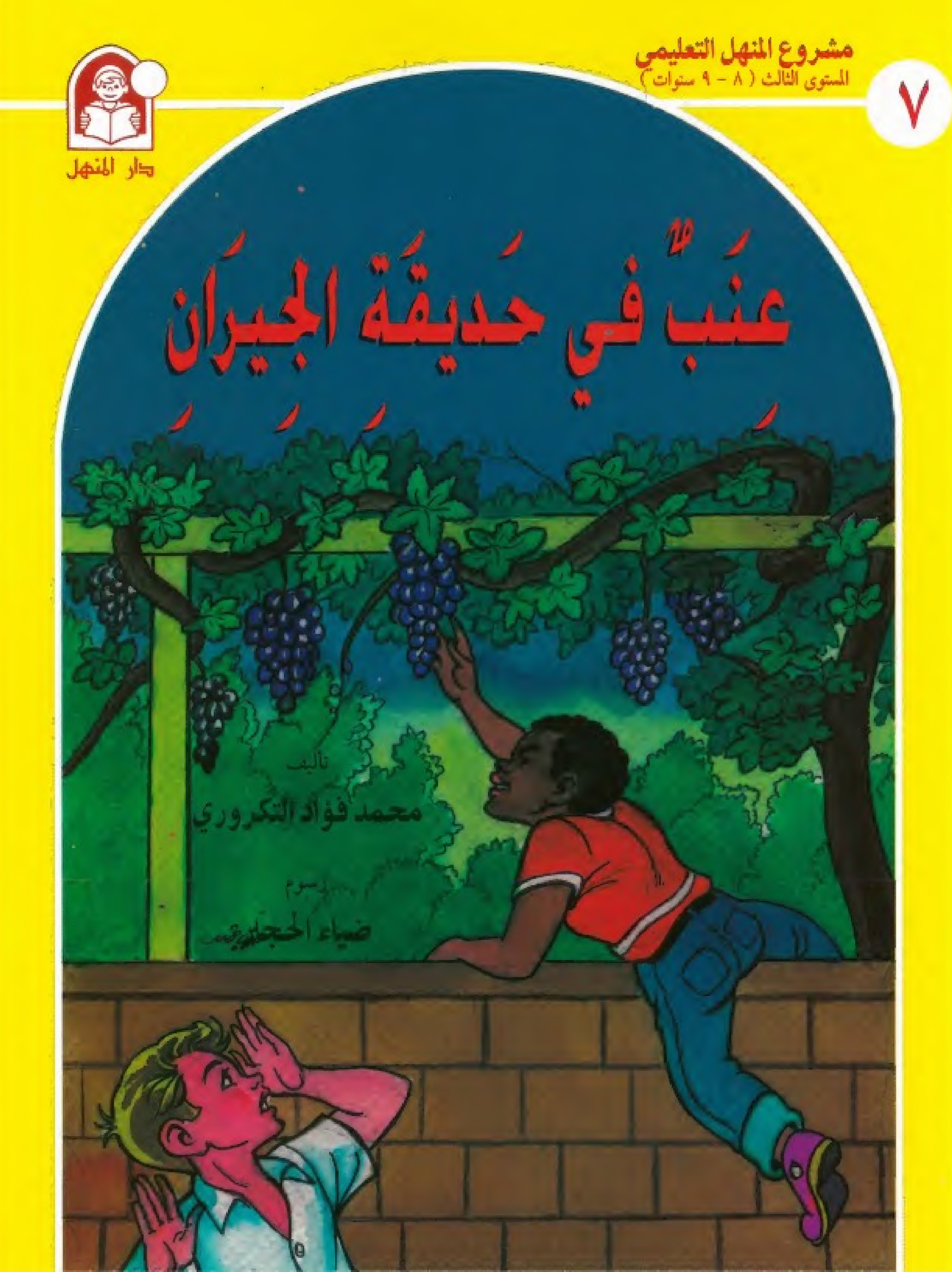

مشروع المنهل التعليمي
المستوى الثالث (٨ - ٩ سنوات)
٧
دار المنهل
عنبٌ في حديقة الجيران
تأليف
محمد فؤاد التكروري
رسوم
ضياء الحجار

هَلْ تَعلَمونَ يا أَصْدِقائي أَنَّ شادي لَمْ يَتَكَلَّمْ مَعِي مُنْذُ أُسْبوعٍ ؟
إِنَّهُ غـاضِبٌ مِنّي، وَلا يُريدُ أَنْ يَجْلِسَ مَـعي ، لأَنَّني صَـاحَـبْتُ
صَديقاً جَديداً اسْمُهُ فِراسٌ . وَقَدْ أَخْبَرَني شادي أَنَّهُ وَلَدٌ غَيْرُ
مُهَذَّبٍ ، وَأَنَّ صَداقَتَهُ سَتَضُرُّني. كَما طَلَبَ مِنّي والِدي أَنْ
أَبْتَعِدَ عَنْ مُصاحَبَتِهِ، لأَنَّهُ مُهْمِلٌ في مَدْرَسَتِه، وَيُؤْذي النّاسَ.
وَلَكِنَّني رَفَضْتُ ذلِكَ، لأَنَّهُ لَطيفٌ مَعي ، فَصاحَبْتُهُ .

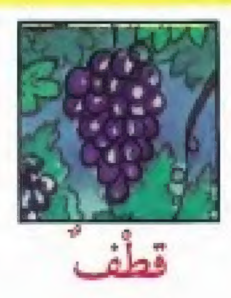

يُؤْذي

هذا هُوَ فِراسٌ، لَقَدْ دَعاني اليَوْمَ أَنْ أَخْرُجَ مَعَهُ في نُزْهَةٍ قَصيرَةٍ، فَقَبِلْتُ دُونَ أَنْ أُعْلِمَ والِدَيَّ . وبَيْنَما كُنّا نَمْشي قالَ لي فِراسٌ: انْظُرْ يا إِيادُ، انْظُرْ إِلى هذا العِنَبِ، إِنَّهُ رائِعٌ ! فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ هذهِ حَديقَةُ جارِنا أَبي عَزْمي، وَفيها عِنَبٌ لَذيذٌ، ولكِنَّ هذا لا يَهُمُّنا، وَلا عَلاقَةَ لنا بِذلِكَ .



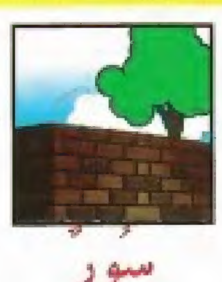
تَوَقَّف فِراسٌ وَقالَ : ما رَأْيُكَ يا إِيادُ أَنْ نَقْطفَ بَعْضَ العِنَبِ ؟ فَقُلْتُ : لا ، هذِهِ سَرِقَةٌ . فَأَخَذَ يُناقِشُني ويَقُولُ : سَنَتَذَوَّقُهُ فَقَطْ، وَهُوَ كما تَرى عِنَبٌ كَثيرٌ، لا تكُنْ جَباناً يا إِيادُ . ثُمَّ طَلَبَ إِليَّ أَنْ أُراقِبَ الحَديقَةَ، حَتّى لا يَراهُ أَحَدٌ وَهُوَ يَنْزِلُ إِلَيْها، لِيُحْضِرَ قِطْفاً واحِداً مِنَ العِنَبِ لِي وَلَهُ .


يَقْطِفُ


قِطْفٌ

وَعِنْدَ ما كانَ فِراسٌ يُحاوِلُ النُّزولَ إلى الحَديقَةِ مِنَ السُّورِ المُرْتَفِعِ، عَلِقَتْ قَدَمُهُ بالسُّورِ، فَوَقَعَ، ثُمَّ صَرَخَ بِصَوْتٍ عالٍ : آه .. آه .. فَكَّرْتُ أَنْ أُنْقِذَهُ، وَلكِنَّني خَشِيْتُ أَنْ يَسْمَعَ أَصْحابُ الحَديقَةِ صَوْتَهُ وَقُلْتُ : قَدْ يُمْسِكونَنا، ، وَلِذلكَ هَرَبْتُ بِسُرْعَةٍ إِلى البَيْتِ .


عَلِقَ


سُور

دَخَلْتُ إِلى غُرْفَتي بِسُرْعَةٍ، وَكانَ قَلْبي يَدُقُّ بِقُوَّةٍ مِنْ شِدَّةِ الخَوْفِ مِمّا قَدْ يَحْصُلُ . وَقُلْتُ في نَفْسي : ماذا سَيَحْصُلُ لَوْ عَرَفَ أَبي بِالْقِصَّةِ ؟ أَظُنُّ أَنَّ جارَنا أَبا عَزْمي صاحِبَ الحَديقَةِ قَدْ أَمْسَكَ بِفِراسٍ، وَسَيُخْبِرُهُ أَنَّني كُنْتُ مَعَهُ . وَبَيْنَما كُنْتُ أُفَكِّرُ في ذلكَ قُرِعَ جَرَسُ البابِ، فَخِفْتُ وَرَكَضْتُ نَحْوَ البابِ لأَرَى القادِمَ .



يَقْرَعُ

نَظَرْتُ مِنْ عَدَسَةِ البابِ، فَرَأَيْتُ جارَنا أَبا عَزْمي . . . تَوَقَّفَ قَلْبِي قَليلاً وَقُلْتُ في نَفْسِي :

يا لَلْهَوْلِ، لَقَدْ وَقَعَتِ الواقِعَةُ !

لَقَدْ عَرَفَ أَبو عَزْمي بِما حَصَلَ، وَجاءَ يَشْكُوني إِلى أَبِي،

لَيْتَني سَمِعْتُ كَلامَ شادي وَنَصائِحَهُ، وَلَمْ أَجْرُؤْ على فَتْحِ البابِ .



عَدَسَةُ البابِ

وَما هِيَ إِلاّ لَحَظاتٌ حَتّى سَمِعْتُ والِدي يُنادي عَلَيَّ : تَعالَ يا إِيادُ بِسُرْعَةٍ . فَقُلْتُ : لَقَدْ جاءَ وَقْتُ العِقابِ، لأَنَّني تَصَرَّفْتُ بِشَكْلٍ لا يَليقُ مَعَ جارِنا، وَدَخَلْتُ كاللُّصوصِ إلى الحَديقَةِ . . لا . . لا . . أَنا لَمْ أَدْخُلْ . . فَنادَى والِدي مَرَّةً ثانِيَةً، فَخَرَجْتُ مِنَ الغُرْفَةِ لاَ أَدْري ماذا أَفْعَلُ .


لِصٌّ

عنْدَما وَصَلْتُ إلى المَكانِ الّذي يَجْلسُ فيه أَبي وَجَدْتُ أَمامَهُ صَحْناً كَبيراً مِنَ العِنَبِ فَقالَ لِي : انْظُرْ يا إيادُ، لَقَدْ أَحْضَرَلَنا جارُنا أَبو عَزْمي هذا العِنَبَ، تَعالَ كُلْ منْ هذا العنَب اللّذيذ، لَمْ أَفْهَمْ ماذا حَصَلَ، ولكنّني تناوَلْتُ قطْفاً صَغيراً، وَرَجَعْتُ مُسْرِعاً إلى غُرْفَتي .


لَذيذ



ازْدادَ خَـجَلي وَخَـوْفي، وَبَدَأْتُ أَدْعـو اللّهَ : يا رَبِّ سامِحْني، إِنّني إِنْسانٌ مُخْطِئٌ، لَقَدْ حاوَلْتُ أَنْ أَسْرِقَ العِنَبَ مِنْ حَديقَةِ جارِنا، وهو مَعَ ذلكَ يُحْضِرُ العِنَبَ إلى بَيْتِنا . . وبَدَأَ الصِّراعُ يَزْدادُ داخِلَ نَفْسي.

وبَيْنَما كُنْتُ كَذلكَ دَخَلَ شادي وَبادَرَني قائلاً: أَرَأَيْتَ يا إِيادُ نَتيـجَـةَ صَـداقَـتِكَ للرَّفـيقِ السَّـيِّءِ ؟

فَقُلْتُ: هَلْ أَخْبَرَكَ فِراسٌ بِما حَصَلَ ؟

قُلْتُ لِشادي : ماذا تَقْتَرِحُ عليَّ ؟ سَأَسْتَمِعُ إلى نَصيحَتِكَ وأُنَفِّذُها، فَأَنْتَ صَديقٌ مُؤَدَّبٌ وَمُهَذَّبٌ . فَقالَ على الفَوْرِ : يَجِبُ أَنْ تَعْتَذِرَ إلى أَبي عَزْمي شَخْصِيّاً على ما بَدَرَ مِنْكَ . ولكِنْ، قَبْلَ هذا عَلَيْكَ أَلاّ تُفَكِّرَ بِالعَوْدَةِ إلى صَداقَةِ فِراسٍ طَوالَ حَياتِكَ .



يَعْتَذِرُ



مُهَذَّب



وَفي صَباحِ اليَوْمِ التّالي قُرِعَ جَرَسُ الباب، فَفَتَحْتُهُ، فَإذا بفراس قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ بشاشَة بَيْضاء، فَقُلْتُ لَهُ : ماذا تُريدُ ؟ فَقالَ : أَنْ نَخْرُجَ معاً لمُدَّة قَصيرة، فَرَفَضْتُ بشدَّة، وَقُلْتُ لَهُ : لَنْ أُصاحبَكَ بَعْدَ اليَوْمِ، وَلَنْ أَذْهَبَ مَعَكَ إلى أَيِّ مَكانٍ . فَأَخَذَ يَضْحَكُ وَهُوَ يَقولُ : لَمْ يَعْرِفْ أَبو عَزْمي بما حَدَثَ، وَلَمْ يَعْلَمْ بنُزولنا إلى الحَديقَة . . فَلماذا أَنْتَ خائفٌ ؟ وَلكنَّني طَلَبْتُ إلَيْه أَنْ يُغادرَ البَيْتَ فَغادَرَهُ وَهُوَ غَضْبانُ .

لَمْ يَعْرِفْ أَبو عَزْمي إِذَنْ ! ولَكِنَّني سَأَذْهَبُ إِلَيْه لِيُسامِحَني .
وَعِنْدَما دَخَلْتُ إِلى بَيْتِهِمْ، وَعَلِمَ أَبو عَزْمي بِما حَدَثَ
سَامَحَني، وأُعْجِبَ بِشَجاعَتي، لأَنَّني
كُنْتُ صادِقاً، وَقالَ وَهُوَ
يَبْتَسِمُ : إِذا أَرَدْتَ
أَنْ تَقْطِفَ الثَّمَرَ مِنْ
أَيِّ شَجَرَةٍ في
الحَديقَةِ، فَادْخُلْ
يا بُنَيَّ مِنَ الباب،
وَسَنُعْطيكَ كُلَّ
ما تُريدُ .



يُسامِحُ
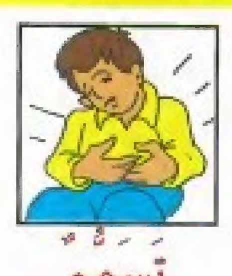
خَجِلْتُ مِنْ نَفْسِي كَثيراً، فَلاحَظَ أَبو عَزْمي ذلِكَ، وَأَكْمَلَ قائِلاً : وَلكِنْ يا بُنَيَّ لا تَنْسَ أَنْ تَغْسِلَ الفاكِهَةَ الَّتي تَقْطِفُها، لأَنَّني أَرُشُّها بِالمُبيداتِ، وَأَخْشى عَلَيْكَ إِنْ أَكَلْتَها دُونَ أَنْ تَغْسِلَها، فَقَدْ تُصابُ بِالتَّسَمُّمِ.


خَجِلَ

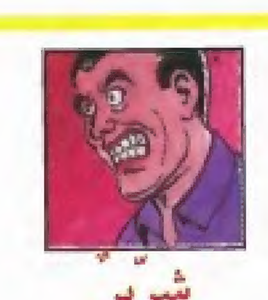

يَرُشُّ



مُبيداتٌ


تَسَمُّمٌ

وَدَّعْتُ جارَنا الطَّيِّبَ وَخَرَجْتُ مِنْ بَيْتِهِ، وَأَنا عازِمٌ على عَدَمِ أَكْلِ الفاكِهَةِ إلاَّ بَعْدَ غَسْلِها. ولكِنَّ الدَّرْسَ الكَبيرَ الّذي تَعَلَّمْتُهُ، وَعاهَدْتُ اللّهَ على الالتِزامِ بِهِ، يَتَمَثَّلُ في عَدَمِ مُصاحَبَةِ الأَشْرارِ مِثْلِ فِراسٍ، وَمُصاحَبَةِ الأَصْدِقاءِ الأَوْفِياءِ المُهَذَّبينَ مِثْلِ شادي .



شِرّير



يَقْطِفُ
قِطْفٌ
لَذيذٌ
نُزْهَةٌ
سُورٌ
عَلِقَ
لِصٌّ
شِرّيرٌ
يُؤْذي
يَرُشُّ
مُبيداتٌ
تَسَمُّمٌ
يَعْتَذِرُ
يُسامِحُ
مُهَذَّبٌ
خَجِلَ
يَقْرَعُ
عَدَسَةُ البابِ